المذكور لان مرجع الضمير للفاعل وهو مقدم الرتبة وان تاخر لفظه
على انه يحمل على بعد ان الضمير للفترة اي الابعدوت الاقوام الكائنين
في تلك الفترة **بك** اي بقرب بعثتك وباهر رسالتك وعظمتك
الانبياء اي الرسل الذين اتوا بعد تلك الفترة وفي هذا استدلال
واضح على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم ورفعته على السنة الرسل
وانه نبي الانبيا المقدم عليهم التابعون له هم وامهم وشاهد
ذلك قول الله تعالى عن عيسى صلى الله عليه وسلم مبشرا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابرهيم
اي في اية وبشارة بعثت فيهم رسولا منهم وبشارة عيسى وقوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين اي وامهم وحذف ذكر الاسم استغناء
بذكر المبتوعين عن ذكر الاتباع لها مفتوحة فوطية للقسم الذي تضمنه
اخذ الميثاق واللتومن به وجواب ما الشرطيه ومكسورة اي لاجل
ما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم اي وهو محمد
صلى الله عليه وسلم لتومنن به ولتنصرنه الآيه وقد اختلف المفسرون
فيها **والذي** قاله علي وابن عباس رضي الله عنهم وتبعهم الحسن وطاوس
وقتادة رحمهم الله انه تعالى اخذ على كل نبي بعثه من لدن ادم الى
محمد صلى الله عليه وسلم لين بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي
ليومنن به ولينصرنه ويلزم من هذا ان الانبيا كانوا ياخذون الميثاق
من امهم بانهم ان ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم امنوا به ونصروه
ودعوى هذا هو معنى الايه دون الاول مردوده ولانها في الاول العالم
بان الانبيا لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم ولا الحكم في اخر الايه بالفضل
على من تولى ذلك لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع الاتري الى
قوله تعالى لين اشركت ليحبطن عملك ولو تقول علينا بعض الاقاويل

لاخذنا

لاخذنا منه بالميثاق فالمقصود انه لو فرض انه بعث وهم احيا لزمهم
ذلك كما ان القصد من هذين الميثاقين الفرض والتقدير ايضا ومن ثم
قال الامام التقي السبكي دلت الاية على انهم لو ادركوا زمنه كان مرسلا
اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق الانبياء وامهم
من لدن ادم الى قيام الساعة وحينئذ يدخلون في قوله وارسلناك
الى الناس كافة وحكمة اخذ هذا الميثاق على الانبيا اعلامهم
وامهم بانه المتقدم عليهم التابعون له هم وامهم وتنويههم وقد ظهر ذلك في الدنيا
بكونه امهم ليلة الاسرا ويظهر في الاخرة بانهم كلهم تحت لوايه بل
في اخر الزمان يكون عيسى ينزل حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
دون شريعة نفسه ثم بين الناظم بعض فوايد تلك البشارات بتلك
الفترات فقال **تغمد الله برحمته**

تناهى بك للعصور وتسمو بك علياء بعدها علياء

تناهى اي تتفاخر **بك** اي بوجودك **العصور** اي الازمنة الطويلة
من لدن ادم الى يوم القيمة وما بعده وكل عصر يفخر على العصر الذي قبله
بوجودك فيه بكمال اعلى مما قبله ولو في ضمن ايانك لكن اعظمها افتخارا
عصر هو زك الى هذا العالم ثم عصر انشائك ثم عصر رضاعك فشق
بطنك فتعبدك بحراء وغيره ثم عصر بعثتك ثم عصر رسالتك ثم عصر
دعوتك الخلق الى الله ثم عصر اتباعهم عليك ثم عصر معراجك ثم عصر
هجرتك ثم عصر جهادك ثم عصر سراياك وبعوثك وفتوحك ثم عصر
دخول الناس في دين الله افواجا ثم عصر جمك ثم عصر ابناعك على تفاوتهم
الى قيام الساعة كما دل عليه الحديث المشهور لا تزال طايفة من امتي قوامة
تتزايد في كل عصر من اعصار حياته على ما قبله وبحسب ذلك يكون
افتخار ذلك العصر على غيره وكذلك عصور اتباعه تتفاوت بتفاوت